

12

الباب الثاني عشر
فلسطين واليابان

305

فلسطين في قلبي



"لقد تم تعييني ممثلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية في اليابان"

كنت أظن في بداية وصولي إلى براغ أنني قد أبقى في براغ لمدة تصل بعدها الأقصى إلى حوالي سنتين. إلا أنني في الواقع قضيتُ هناك ست سنوات. عندما تركنا براغ كانت إبتتاي قد وصلت إلى مرحلة الدراسة الثانوية.

لقد كنت أرى أنه يجب علي أن أنتقل إلى موقع نضالي آخر مناسب في مسيرة كفاحي ونضالي لتحرير فلسطين وكنت أرى أن الوضع في الإتحاد العام لطلبة فلسطين، كان مهيئاً لإستقبال أجيال جديدة شابة لتأخذ مكاني في إتحاد الطلاب العالمي.



في وقت إنعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في شباط من عام 1983 حدثني بعض الأصدقاء، ضمن الدردشات الجانبية، بضرورة أن أفكر وأعمل على الإنتقال لموقع نضالي آخر، وكفاني ما قضيته من مدة في إتحاد الطلاب العالمي.

في آخر يوم من أيام إنعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، وبعد الجلسة الختامية، وعندما كنت أستعد للسفر من الجزائر، كتبت رسالة قصيرة إلى الرئيس ياسر عرفات، أبي عمار، كانت

تقول: "أرجو التكرم بنقلي من موقعي النضالي الحالي إلى موقع نضالي آخر، الهند مثلاً".

في ذلك الوقت كان موقع ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الهند شاغراً.

أضاف الأخ محمود عباس، أبو مازن، الذي كان حينها أحد أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بضع كلمات، كانت تقول: "أضم صوتي إلى صوت الأخ بكر، ووضعه في المكان المناسب".

كان قصر المؤتمرات في الجزائر هو مكان إنعقاد المجلس الوطني الفلسطيني. وكانت هناك قاعة كبيرة للإجتماعات، بالإضافة إلى عدد من بيوت الضيافة حول هذه القاعة. كانت هذه المباني قد أقيمت منذ عقدين من الزمن بمناسبة إنعقاد قمة دول عدم الإنحياز.

ذهبت إلى بيت الضيافة الذي كان يقيم فيه الأخ الرئيس ياسر عرفات وبيدي الرسالة التي كتبتها. وقمت أولاً في طريقي بزيارة بيت الضيافة الذي كان يقيم فيه رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الأخ فاروق قدومي، أبو لطف. وعندما أخبرته بمحتوى رسالتي قال لي ما يلي:

" في هذا الإجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني تم تقوية وحدتنا الوطنية الفلسطينية، ولذلك فقد وعدنا بتقديم عدد من المواقع في مكاتب وسفارات منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج لكل من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية

لتحرير فلسطين ، ولما كانت تقوية الوحدة الوطنية الفلسطينية لها الأولوية، فإنني أطلب منك الإنتظار و الإستمرار في موقعك في إتحاد الطلاب العالمي لفترة قادمة."

عندما سمعت ذلك من الأخ أبي لطف رأيت ألا أتحدث مع الأخ الرئيس ياسر عرفات، لذلك عُدت إلى براغ. كان ذلك في 23 شباط/فبراير 1983 .

في منتصف عام 1983 تسلمت برقية من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من خلال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في براغ. كانت هذه البرقية تقرأ:

" يرجى إبلاغ الأخ بكر عبد المنعم انه قد تم تعيينه ممثلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية في اليابان."



وصلت إلى طوكيو في 23 كانون الأول/ ديسمبر عام 1983 حيث استقبلني في المطار السيد "ريتشي سكيبا" كبير موظفي مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في طوكيو، في سيارة إحدى السفارات العربية، ذهبت مباشرة إلى مكتب المنظمة الذي كان يقع في حي "أوباداي" بطوكيو، حيث تم تقديمي لموظفي المكتب، وكانوا جميعاً يابانيين. كانت هذه بداية حياتي في اليابان.

في ذلك الوقت ذهبت إلى اليابان بمفردي، بدون أسرتي. أما زوجتي وإبنتاي وإبني فقد حضروا إلى اليابان في حزيران/يونيو من العام التالي، بعد إنتهاء السنة الدراسية. كان ذلك بعد سبعة أشهر من وصولي إلى اليابان.

بقيت فترة من الزمن في طوكيو لا أدري ما يدور حولي، وليس ذلك لأنني غريب في طوكيو، بل كان الأمر يتعلق بالعمل، فالملفات التي وجدتتها في المكتب كانت محدودة جداً، وليست كافية لمساعدتي في القيام بأعباء موقعي على الوجه الأكمل.

كان علي أن أبدأ من الصفر في جميع المجالات، وقد ساعدني في ذلك موظفو المكتب. كما كنت أحصل على النصح من الأصدقاء اليابانيين ممن يفهمون الموضوع الفلسطيني فهماً عميقاً، وأخص بالذكر من بين هؤلاء الأصدقاء الدكتور "يوزو إيتاجاكي"، الأستاذ بجامعة طوكيو، والمتخصص في مسائل الشرق الأوسط، كذلك السيد ريشي هيروكاوا، المصور والكاتب الياباني المعروف.

كنت أعقد إجتماعات إستشارية شهرية مع لجنة مكونة من خمس عشرة شخصية يابانية شهيرة من أصدقاء فلسطين، بمن فيهم الصديقان السابق ذكرهما. بالإضافة إلى المساندة من الجانب الياباني فقد تلقيت دعماً أخوياً من السفراء العرب المعتمدين لدى اليابان.

لقد حاولت بنصيحة وتعاون كل هؤلاء أن أتحمس بعض خصائص العلاقات بين اليابان وفلسطين. وبإدريء ذي بدء :

أولاً: تبين لي أن اليابان بلد صديق على كل المستويات فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، سواء كان ذلك على المستوى الحكومي أو المستوى الحزبي أو مستوى المنظمات الجماهيرية وغير الحكومية، بالإضافة إلى المثقفين وعلى المستوى الفردي.

ثانياً: لا يوجد لوبي صهيوني في اليابان بالمقارنة بما هو

موجود في الولايات المتحدة الأمريكية والكثير من دول أوروبا الغربية.

ثالثاً: كانت المعلومات المتعلقة بالقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني غير منتشرة بشكل عام في اليابان، إلا أن ذلك لا يعني أنه لم يكن هناك في اليابان أشخاص على وعي كافٍ بالقضية الفلسطينية.

عند وصولي إلى اليابان وبداية العمل، دُهِشت لأن أجد كل الأبواب يمكن أن تفتح مع شرط واحد هو معرفة كيف تطرق هذه الأبواب. عندما نظرت الأبواب وندخل لابد أن نكون حريصين جداً.

كان هناك شيء آخر أدهشني، وهو الخصائص العامة لليابان واليابانيين. من الصعب جداً على الأجانب أن يقرءوا بسرعة إجابة اليابانيين أثناء الحديث. بكلمات أخرى فإن اليابانيين لا يُظهرون للوهلة الأولى ما يدور بخاطرهم، ويفضلون أن تكون إستجاباتهم باطنية وهذا صحيح، على الأخص عندما تكون إجاباتهم المتوقعة بالرفض وبكلمة "لا". حيث أن كلمة "لا" غير موجودة في قاموس التعامل الياباني، وهذا جعل قيامي بمهامي أكثر صعوبة.

بعد معرفة هذه المشاكل بدأت في إعداد برنامجي للعمل. كان الهدف الرئيسي هو الحصول على الخبرة بالإضافة إلى زيادة معلوماتي عن اليابان. و إعتقدت أنه من خلال ذلك يمكنني إنجاز المهام المطلوبة مني على أكمل وجه. لقد حاولت أن أصل إلى الطرق المؤثرة، ودرست هذا الموضوع من جميع الزوايا. كان هدفي أن أحصل على تأييد عريض من اليابانيين من جميع مناحي

الحياة لمساندة القضية الفلسطينية.

لقد إعتمدت في سياستي على مبدأ أساسي، وهو ألا يكون لي وجهان، خاصة عندما أتقابل مع القوى اليابانية المتعارضة. ولكي أكون أكثر دقة، فلقد وضعت من البداية سياسة المحافظة على علاقات جيدة جداً مع الحكومة اليابانية ومن جهة أخرى بدأت نشاطي بالحفاظ على علاقات جيدة مع الشعب الياباني بجميع فئاته ومنظماته، على الرغم من أن العلاقة بين بعض هؤلاء وبين الحكومة اليابانية لم تكن ودية في كثير من الأحيان.

لم أتخذ مواقف متناقضة لإرضاء أي من الطرفين، بل كان لي دائماً وجه واحد هو وجه فلسطين والشعب الفلسطيني. لقد إنطبق ذلك على الأحزاب السياسية سواء كانت في الحكم أو في المعارضة. ونتيجة لهذا المبدأ إحتفظت بعلاقات جيدة ومصداقية عالية مع كل الأطراف.

إستناداً إلى هذا المبدأ إحتفظت ببابي مفتوحاً لكل من قام بزيارتي لتعميق فهمه للقضية الفلسطينية أو للتعبير عن تأييده ومساعدته لكفاح ونضال الشعب الفلسطيني. فالفروق و الإختلافات بين القوى السياسية اليابانية المختلفة فيما يتعلق بالسياسة اليابانية المحلية كان بعيداً عن مجالي. بكلمات أخرى فإنني كنت أعرف هذه الفروقات و الإختلافات، إلا أنني كنت أعتقد أنها لا يجوز أن تقلل من التأييد والمساندة اليابانية للشعب الفلسطيني.

بالإضافة إلى أن هذه الفروقات و الاختلافات يجب أن لا تكون سبباً في إساءة علاقاتي مع أي طرف من الشعب الياباني او مع أي من منظماته وفئاته وحركاته. من ناحية أخرى عليّ ألا أجعل هذه الفروقات و الإختلافات تؤثر في حكمي عليهم وعلاقاتي بهم. في المراحل الأولى كان من الصعب حتى الوصول إلى هذه الفروق، ولكن بمرور الزمن أصبحت على دراية بها وكانت المهمة الملقاة على عاتقي هي تنمية الفهم للقضية الفلسطينية حتى لو كان التقدم صغيراً جداً.



الحكومة اليابانية ومنظمة التحرير الفلسطينية

عند وصولي إلى اليابان، إكتشفت أن الحكومة اليابانية لم تحدد موقفاً دبلوماسياً لبعثة منظمة التحرير الفلسطينية. ليس ذلك موجهاً لي شخصياً. إلا أنه، ومن جهة أخرى، كانت الحكومة اليابانية تتعامل مع مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في طوكيو كسفارة وتتعامل معي كسفير. فمثلاً عندما كان وزير الخارجية الياباني يقيم حفلاً أو ينظم لقاء مع السفراء العرب، كنت أدعى وأعامل مثلهم وعلى قدم المساواة.

في الواقع كنت أعامل كسفير في الإتصالات اليومية، مادام لا يتعارض ذلك مع البروتوكول الدبلوماسي. وحتى عندما كانت تثار مشكلة بخصوص هذا البروتوكول كانت تتخذ إجراءات لصالحني للإلتفاف حول هذه المشاكل.

كان موقف الحكومة اليابانية في هذا الوقت يتمثل في إقرارها بمنظمة التحرير الفلسطينية. وعادة ما كان يشار في الوثائق الحكومية إلى منظمة التحرير الفلسطينية "كممثل للفلسطينيين". إلا أنه تطور في وقت لاحق ليصبح " التي تمثل الشعب الفلسطيني"، ومع ذلك لم يستخدموا في الوثائق " الممثل للشعب الفلسطيني"، أي بإضافة "ال" التعريف لكلمة "ممثل"، أي أنه يمكن القول بأنه مع أنهم طوروا التعبير إلى " التي تمثل الشعب الفلسطيني"، إلا أن ذلك ما زال يكتفه الغموض، وربما كان ذلك يعني موقفاً وسطاً.



- وزير الخارجية الياباني آبية

وهناك
مظهر آخر
يتعلق بموقف
الحكومة
اليابانية من
القضية
الفلسطينية وهو
تأييدها لفكرة
أن تشترك
منظمة التحرير
الفلسطينية على

كل المستويات في عملية السلام في الشرق الأوسط. وهذا يرتبط بموقف الحكومة اليابانية المساند لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ودائماً تستخدم الحكومة اليابانية تعبيراً آخر عند

ذكر حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، إذ كانوا يُتبعون ذلك المبدأ بالقول: "بما في ذلك الحق في إقامة دولة فلسطينية مستقلة." معنى ذلك أن الحكومة اليابانية تعتبر حق إقامة دولة فلسطينية مستقلة جزء لا يتجزء من حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

علاوة على ذلك، منذ عام 1967 دأبت الحكومة اليابانية على دعم قرار الأمم المتحدة رقم 242. بالإضافة إلى ذلك، كانت الحكومة اليابانية تضيف باستمرار تفسيراً لسبب دعمها للقرار، هو: "لأن هذا القرار يطالب بإنسحاب إسرائيل من كل الأراضي التي إحتلتها في عام 1967." وهنا أكرر من "كل"، وهذا يظهر تفسير وفهم الحكومة اليابانية للقرار رقم 242.



- وزير الخارجية
الياباني إيذا.

هناك شئ آخر هام فيما يتعلق بموقف الحكومة اليابانية، هو دعمها لإنعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط لحل مشكلة الشرق الأوسط.

بعد تلخيص موقف الحكومة اليابانية بهذا الشكل، يمكننا القول أنه موقف متقدم جداً، على الأخص عند مقارنة هذا الموقف بموقف الولايات المتحدة الأمريكية، مثلاً. وإذا قلنا إن هذا الموقف يختلف كثيراً عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية فإننا لا نكون بعيدين عن الحقيقة. لذلك فإن موقف الحكومة اليابانية يُقدر تقديراً عالياً ويُرحبُ به الشعب الفلسطيني خاصة وأن اليابان لها تحالف إستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأن اليابان في الكثير من المواقف السياسية تتطابق مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.



أميرة يابانية في بازار خيري لزوجات السفراء

في الكثير من المرات كنت أتساءل عما إذا كان من الممكن أن تعمل الحكومة اليابانية على تغيير الموقف الأمريكي إلى الإتجاه الصحيح فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. وكثيراً ما كنت أمل ذلك، إلا أنني لا أعتقد أن ذلك كان ممكناً.

ما هو مطلوب من الحكومية اليابانية هو ترجمة موقفها الأساسي إلى إجراءات محددة، ذلك لأن الكلمات جميلة حقيقة إلا أننا نطلب إنتقال الكلمات إلى عالم الأفعال، حتى لو كانت إجراءات محدودة وصغيرة. في هذا المجال أعتقد أنني حققت شيئاً معقولاً، حيث كنت أركز بكل قوتي على هذا الموضوع في جميع إتصالاتي بالحكومة اليابانية.



هنا أود أن أشير إلى مجهوداتي الدائمة لبحث الحكومة اليابانية على الإعتراف الكامل بمنظمة التحرير الفلسطينية. من

الواضح أنه حتى الآن لم تعط الحكومة اليابانية

- حفل وداع مدير عام الشرق الأوسط وشمال أفريقيا السيد واتانابه، واستقبال للمدير العام الجديد السيد أوهارا.

بعثة منظمة التحرير الفلسطينية وضعاً دبلوماسياً أو حتى بعض

المزايا الدبلوماسية. في بعض الدول كانت مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية تعطى جزءاً من المزايا الدبلوماسية، وإن لم تكن كل المزايا الدبلوماسية، إلا أنه في دول أخرى كانت منظمة التحرير الفلسطينية تعطى كل المزايا والحقوق الدبلوماسية. تقول وزارة الخارجية اليابانية أن ذلك صعبٌ في حالة كحالة اليابان، لأن ذلك يعتريه بعض القيود السياسية والإدارية والقانونية والعملية.

في هذا المجال فإن اليابان عادة ما تحذو حذو فرنسا وإيطاليا وغيرهما من دول غرب أوروبا. لقد قامت هذه الدول برفع مستوى تمثيل بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في السنوات الأخيرة، وعلى ذلك بدأ يُطلق عليها إسم: "المفوضية العامة الفلسطينية". لذلك بذلت قصارى جهدي لحث وزارة الخارجية اليابانية في السنوات الأخيرة على رفع تمثيل مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في طوكيو، حيث وافقت وزارة الخارجية من حيث المبدأ على ذلك. وتم تحقيق ذلك بمناسبة زيارة الرئيس عرفات الرسمية لليابان.

أخيراً تقرر تغيير إسم البعثة إلى "البعثة العامة الدائمة لفلسطين في اليابان". وتم الإعلان عن ذلك في يوم وصول الرئيس عرفات إلى اليابان. الذي رفع علم فلسطين على مقر البعثة.

إلا أن الشيء الهام هو الحصول على الحصانة الدبلوماسية، بغض النظر عن المسمى. لم تكن الحكومة اليابانية في ذلك الوقت في حالة تسمح لها بالإعتراف الدبلوماسي الكامل بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية، وأضافت وزارة الخارجية اليابانية قائلة: "

نتعاطف معكم تعاطفاً كاملاً". وقالت أيضاً إنها: في المستقبل،
وبعيداً عن المسميات فإنها ستتعامل معنا كما لو كنا قد منحنا
الحصانة الدبلوماسية.



الصدقة والتضامن مع فلسطين

بعد أن وصلت إلى اليابان، وعند زيارتي لمدن أخرى غير
طوكيو، كنت أفضل "الإقامة المنزلية" في بيوت بعض الناس
العاديين، على الإقامة في الفنادق. ومع أن هناك مشاكل في زيارة
المدن الأخرى، مثل مصاريف الانتقال والأمن وغير ذلك، إلا أنني
اعتقدت أن هذه هي أفضل طريقة للتعرف على حياة اليابانيين
وتبادل الآراء معهم.



في إحدى المرات، وكمثال، عند نهاية برنامج يوم في زيارة
إحدى المدن، كان عليّ أن أقضي الليلة في منزل أحد الأصدقاء
اليابانيين. وعند وصولنا إلى المنزل كان الوقت متأخراً ليلاً، إلا أن
والديه وجدته كانوا في انتظارنا، وكانا قد أعدا لنا عدداً من
الأطباق اليابانية الرائعة. لقد قدمت للجدّة تذكّاراً صغيراً عبارة
عن "حطة". وقبل أن أسمع ترجمة ما قالتها الجدّة، تأثرت كثيراً من
تعبيرها عن الإمتنان لتقديمي لها هذا التذكّار. لقد شعرت

بإمتنانها على الرغم من عدم إلمامي باللغة اليابانية. لقد كانت
حفاوة غامرة تلك التي أحاطتني بها هذه الأسرة اليابانية.



كانت لي خبرة مماثلة في "فو كاوكا"، حيث كان عليّ أن أقضي
الليلة في منزل سيدة مسنة يقع عند أطراف المدينة. كانت هذه
السيدة تشتهر بأنها مصممة وصانعة دُمي يابانية. تضمن العشاء
الذي قدمته لنا، بالإضافة إلى أطباق اللحم والسمك وخضروات
ونباتات برية طبيعية قامت بجمعها بنفسها من الغابة المحيطة
بالمنزل. كانت تجمع هذه النباتات البرية وتقدمها هدايا قيمة عندما
كانت تقوم بزيارة أصدقائها أو أقاربها الذين يعيشون في وسط
المدينة.



لقد كانت لي علاقات مع العديد من أبناء الشعب الياباني من
خلال حركة الصداقة والتضامن مع فلسطين. وقد تقابلت مع
العديد من الجماعات والمنظمات والأفراد. من الصعب ذكر أسماء
كل هذه الجماعات والمنظمات والأفراد، إلا أنني سأحاول هنا
تقديم أكبر عدد أستطيعه.

على رأس هذه المنظمات الصديقة لفلسطين، تأتي جمعية
برلمانية، هي: الجمعية البرلمانية للصداقة اليابانية - الفلسطينية.
وقبل أن أتسلم عملي بعشرين يوماً توفي السيد "توشيو كيمورا"
رئيس هذه الجمعية. لذلك فعند وصولي قمت بزيارة تعزية

ومواساة لأرملته. وقد كانت صورته ورماده ما زالوا موضوعين أمام
المذبح البوذي.



- السيد إيتسونوميا عضو مجلس الشيوخ الياباني.



- السيد إيشي باشي رئيس الحزب الاشتراكي الياباني.

عند تأسيس هذه الجمعية أُخذ في الإعتبار أنها تعبر عن موقف أكثر تقدماً من موقف الحكومة اليابانية. وبعد وفاة رئيس هذه الجمعية، السيد كيمورا، تقلد السيد "ماسايوشي إيتو" منصب رئيس الجمعية.



- السيد إيتو، وزير الخارجية الياباني، رئيس الرابطة البرلمانية اليابانية الفلسطينية.



- السيدة أوتاكا "جميلة" عضو مجلس النواب الياباني.

إن إحدى ميزات الجمعية البرلمانية هذه، هي أن البرلمانيين اليابانيين من جميع الاتجاهات السياسية كانوا منضمين لها، وهذا لم يكن متوفراً في أي من الجمعيات البرلمانية اليابانية الأخرى المناصرة لشعوب أخرى. فتللك الجمعيات كانت تتكون عادة من أعضاء من حزب واحد أو إثنين أو ثلاثة على الأكثر من الأحزاب اليابانية.



- السكرتير العام للرابطة البرلمانية اليابانية، الفلسطينية.

السيد ناكاتاني رئيس جمعية الصداقة اليابانية-العربية.

كان مجلس الإدارة منتخباً ويتكون من أعضاء من كل الأحزاب السياسية اليابانية، كان الرئيس و أحد نواب الرئيس بالإضافة إلى السكرتير العام من الحزب الديمقراطي الليبرالي. أما النائب

الأخر للرئيس فقد كان من الحزب الإشتراكي الديموقراطي، أما بقية أعضاء مجلس الإدارة الآخرين فقد كانوا منتخبين من بقية الأحزاب السياسية اليابانية.



- السيدة دوي، رئيسة الحزب الاشتراكي الياباني، وأول سيدة تصل إلى رئاسة مجلس النواب الياباني.

كان أحد الأنشطة الهامة لهذه الجمعية هو أنها لعبت كغطاء رسمي عند زيارة الرئيس ياسر عرفات لليابان في عام 1981. كما أنها كانت تشارك سنوياً في دعم البرنامج والنشاط الذي كان يُنظم في طوكيو بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الفلسطينيين الذي كان يُقام يوم 29 تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام.



- السيد كيبه، رئيس الرابطة البرلمانية اليابانية- الفلسطينية.

كانت لي علاقة ممتازة مع هذه الجمعية، خاصة مع أعضاء مجلس الإدارة، لقد كنت أقوم بزيارتهم والتشاور معهم لتنمية علاقات ممتازة بين الشعبين الفلسطيني والياباني. ومن الأسماء التي كنت على إتصال دائم بها في هذه الجمعية، الرئيس السيد "ماسايوشي إتو" والسكرتير العام السيدة "يوشिका أوتاكا" ونائب الرئيس الراحل "يشيوكي إيسوروجي" ونائب الرئيس الحالي السيد "يوشياكي كيبه".

هناك منظمة برلمانية أخرى كانت تتعامل مع الموضوع الفلسطيني وهي الرابطة البرلمانية للصدقة العربية - اليابانية.



كان العديد من الجمعيات والمنظمات اليابانية الأخرى التي تقوم بالتضامن مع نضال الشعب الفلسطيني. هناك ما يقرب من خمسة عشرة مجموعة موزعة ما بين طوكيو وكاناجاوا وأوساكا وهيروشيما وناجازاكي وفوكوكا وهوكايدو وغيرها من المقاطعات والمدن اليابانية. إن هذه الجماعات بالرغم من أن عدد أعضائها قليل إلا أنها كانت تقوم بأنشطة كبيرة وجيدة مساندة للقضية الفلسطينية.



- اجتماع تضامني مع الشعب الفلسطيني في مدينة فوكاوكا.

كان لكل جمعية مجالها الخاص في قضية التضامن، فمثلاً إحدى هذه الجمعيات هي جمعية تبني الأطفال الفلسطينيين، والتي كانت تبحث عن يتيمى الأطفال الفلسطينيين الذين فقدوا آباءهم أو أمهاتهم. لم تكن هذه الجمعية تقوم بتبني الأطفال الفلسطينيين بالمعنى القانوني، بل كان الهدف هو مساعدة الأطفال الفلسطينيين،

خاصة اليتامى منهم حتى يكبروا، وذلك بإرسال بعض النقود لهم وتبادل الرسائل معهم إلى أن يشبوا .



- ياسر عرفات (أبو عمار) على بطاقة تلفون يابانية.

هناك جمعية أخرى كانت تقوم بتنظيم وإقامة العديد من المعارض، كمعارض الرسم الفلسطيني، ومعارض رسوم الأطفال الفلسطينية، ومعارض الفنون الشعبية والحرف اليدوية للشعب الفلسطيني، ومعارض الأزياء الشعبية الفلسطينية وغير ذلك.

ونذكر من ضمن تلك الجمعيات الجمعية الطبية اليابانية - الفلسطينية، التي تقوم بأنشطة لمساندة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

وهناك أيضاً الجمعية التي يُطلق عليها اسم "الشجرة" التي تساند الفلسطينيين المقيمين في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومنظمة التحرير الفلسطينية بإرسالها عائدات الأسواق التي تنظمها وتقيمها .

هناك العديد من الجماعات والجمعيات والمنظمات الأخرى لحركة التضامن في المجالات والأنشطة المختلفة. أعتقد أنه من الضروري إلقاء الضوء على أكبر عدد منها بقدر الإمكان. لذلك سأقدم البعض الآخر منها.



من بين حركات التضامن مع فلسطين هناك العديد من التنظيمات والهيئات التي تمارس نشاطاً تضامنياً. فمثلاً هناك "الجمعية اليابانية للتضامن مع فناني آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية" الذين مارسوا تضامنهم من خلال تنظيمهم لمعارض للوحاتهم التي قد تكون معارض عامة أو خاصة حول موضوع فلسطين يقوم برسمه الفنانون اليابانيون، كما أنهم نظموا وأقاموا معارض لرسامين وفنانين فلسطينيين معاصرين تتم دعوتهم إلى اليابان.

- "في انتظار الغائب"، لوحة للفنان التشكيلي الفلسطيني الكبير إسماعيل شموط، أهداها للمؤلف.



- الفنان التشكيلي الفلسطيني فلاديمير تماري، الذي يعيش في اليابان، ولوحة "القدس".



- افتتاح المعرض الفلسطيني الكبير، "عشرة معارض في معرض"، في بلدة ريكوزين تاكادا.

بالإضافة إلى كل ما سبق، كان هناك عدد آخر من الجمعيات والمنظمات والجماعات التي تعمل على مساندة القضية الفلسطينية، منها جمعية "كانا جاوا" للتضامن مع نضال الشعب الفلسطيني، واللجنة الاجتماعية لكنيسة المسيح الموحدة



- ملصق "أطفال فلسطين أقوى من الاحتلال"

في اليابان، ولجنة التضامن اليابانية الآسيوية الأفريقية وأمريكا اللاتينية، والزمالة المسيحية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، ولجنة سانتاما الفلسطينية، وجمعية هيروشيما لدراسة قضايا الشرق الأوسط، وجمعية هيروشيما للتضامن مع الفلسطينيين، وجمعية كانساي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، ولجنة فوكاوكا فلسطين، وجمعية الدراسات الفلسطينية واليهودية في

اليابان، وجمعية مساندة الدكتورة تاكاكو نوبوهارا، والإتحاد العربي الياباني... وغيرها.



- الفنانة التشكيلية اليابانية ميزوكو ياكوفا في أحد معارضها.



لم يقتصر نشاطنا على التواصل مع جمعيات الصداقة والتضامن اليابانية والجماعات والجمعيات والمنظمات المساندة لفلسطين، بل كان لنا نشاطات في إتجاهات أخرى عديدة. أحد أنشطتنا كان المشاركة في المعرض التجاري الدولي الذي يعقد سنوياً. ومنذ أن تسلمت عملي في اليابان بذلت مجهودات كبيرة للمشاركة سنوياً في هذا المعرض، الذي يعقد سنوياً في طوكيو وفي أوساكا بالتناوب. كان لنا جناحان في ذلك المعرض الدولي، الأول بإسم "فلسطين"، والآخر بإسم "صامد"، المؤسسة الإقتصادية الفلسطينية.



- جناح فلسطين في معرض طوكيو التجاري الدولي الذي يعقد كل سنتين.



- جناح صامد في معرض أوساكا التجاري الدولي الذي يعقد كل سنتين، بالتناوب مع معرض طوكيو التجاري الدولي. وتمت المشاركة في المعرضين طيلة عملي في اليابان.

في أحد الأعوام التي أقيم فيها المعرض التجاري الدولي في "هارومي" في طوكيو، كانت لدينا الفرصة لإستخدام قاعة كبيرة في أي نشاط نريده. فكرت في أن نقيم معرضاً للأزياء الفلسطينية. كان لدينا عدد من الملابس النسائية التراثية، إلا أن المشكلة كانت في عدم وجود سيدات فلسطينيات في طوكيو ليقررن بعرض

هذه الملابس الشعبية. لم يكن هناك سوى إبتني. لذلك طلبنا من بعض الصديقات اليابانيات أن يلبسن هذه الملابس في المعرض كمتطوعات، في البداية ترددت هؤلاء السيدات خجلاً.



في عرض
للأزياء تم تقديم
لوحة تمثل جزءاً
من عرض
فلسطيني، إذ
يتلقى العروسان
العديد من

الهدايا هي - عرض أزياء فلسطيني في معرض طوكيو التجاري الدولي.
عبارة عن بعض

المشغولات من الصناعات اليدوية والمطرزات الفلسطينية. طلبنا من السيدات اليابانيات أن يلبسن الملابس الفلسطينية، وأن يقمن بتقديم الهدايا إلى العروسين، حين ذلك كان يتم عرض هذه الملابس على طريقة عرض الأزياء والموضة، وهكذا سار عرض الأزياء. لقد قدمنا هذا العرض ثلاث مرات في اليوم، كان غاية في النجاح.

أحد الأنشطة الهامة الأخرى كان دعوة العديد من المتدربين الفلسطينيين إلى اليابان. ونتيجة للجهد الذي كنا نبذله مع الحكومة اليابانية والتشاور المستمر بين الحكومة اليابانية ومنظمة التحرير الفلسطينية تمكنا من تحقيق النجاح في هذا المجال. كان المتدربون الفلسطينيون يدعون إلى اليابان من خلال منظمة وكالة

الأمم المتحدة لإغاثة وتشكيل اللاجئين (الأونروا) ، ولقد مر الآن خمس سنوات على بدء برنامج اليابان لهؤلاء المتدربين لفترات تتراوح ما بين ثلاثة شهور إلى عام كامل.

بدأ هذا المشروع بإستقدام خمسة متدربين كان كل منهم إما مدرساً أو مدرباً من مراكز التدريب المهني للأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة أو في الدول العربية المجاورة. ونتيجة لأدائهم الممتاز في اليابان قامت الحكومة اليابانية بدعوة عشرة آخرين في السنة الثانية، ثم زاد العدد إلى خمسة عشر في العام الذي تلاه. كنا نرغب دائماً في أن تمتد فترة التدريب لمدة أطول.

نحن نحاول الآن حث الحكومة اليابانية على تقديم منح دراسية جامعية للطلبة الفلسطينيين كي يدرسوا في الجامعات اليابانية.

لم يقتصر نشاطي على مدينة طوكيو فقط، بل حاولت توسيع مجال نشاطي بقدر الإمكان، حيث زرت العديد من المقاطعات والمدن اليابانية. في هذا المقام أتبع طرق إتصال ومدخل عديدة في كل مرة. في العديد من الحالات كنت أستغل فرصة دعوتي لإتتماع، وفي بعض الحالات كنا نتصل ببعض مؤسسات الحكم المحلي ونقوم بزيارة رسمية لهم. لقد قمت بزيارة ما يزيد عن مائة مدينة يابانية في ما يزيد عن عشرين مقاطعة في اليابان. كان الإتصال بمؤسسات الحكم المحلي يأخذ وقتاً طويلاً لترتيب زيارتنا. وعادة ما كنا نقوم بترتيب الزيارة كما يلي:

نقوم أولاً بالإتصال بمكتبي كل من المحافظ ورئيس البلدية ونخبرهم برغبتنا في إجراء زيارة مجاملة لكل من المحافظ ورئيس

البلدية، وبعد مراجعة جدول برنامج أعمال كل منهما يتحدد موعد الزيارة. عندئذ نبدأ في إكمال ترتيب برنامج الزيارة وذلك بالتنسيق والتعاون مع أصدقائنا في تلك المدينة أو المحافظة، وعادة ما يتضمن هذا البرنامج محاضرة في إجتماع عام. بعد ذلك نبدأ بالإتصال بالجامعات الرئيسية هناك ونحدد موعداً أو أكثر لزيارة مجاملة بالإضافة إلى ذلك نتصل بمحطات التلفزيون ومقرات الجرائد وغيرها ونخبرهم بأننا سنعقد مؤتمراً صحفياً في أحد المراكز في تلك المدينة.



- محافظ هوكايدو. زرت رسمياً ما يزيد عن عشرين محافظ.

بجانب ذلك نتصل بالمنظمات الجماهيرية، وخاصة الإتحادات العمالية، ومكاتب فروع الأحزاب السياسية، والمعابد الرئيسية و

نرتب زيارات مجاملة لها كذلك، بذلك كنا نتمكن من عقد ما يقرب من عشرين إجتماعاً ونشاطاً في زيارة واحدة تستمر يومين أو ثلاثة أيام.



- رئيس بلدية أوساكا. زرت رسمياً ما يزيد عن مائة مدينة يابانية.

في مثل هذه الحالات كنا نُستقبل بشكل إيجابي جداً من أهالي كل مدينة، ونتيجة لهذا الإستقبال الحار من الشعب الياباني كنت أتحدث في مختلف الموضوعات مع التركيز على ما يمكن عمله لتعميق فهمهم لقضية فلسطين. في نفس الوقت فإن هذه النشاطات كانت تساعدني على فهم أعمق لحياة وطريقة تفكير الشعب الياباني.



- مفتاح مدينة شيزوكا . سلّمت العديد من مضافيح المدن اليابانية .



بعد وصولي إلى اليابان كانت أول مدينة زرتها بعد طوكيو هي مدينة هيروشيما، وثاني مدينة كانت مدينة ناجازاكي، لقد شاركت في نشاطات ذكرى إلقاء القنبلة الذرية في شهر آب من كل عام بجانب الأنشطة الأخرى ذات العلاقة. في ذلك الموسم من كل عام كان يُعقد المؤتمر الدولي المناهض للقنابل الذرية والهيدروجينية. وكانت هناك نشاطات عديدة في هذه الذكرى بكل من المدينتين، هيروشيما وناجازاكي. حيث كنت دوماً أشارك في كل هذه النشاطات.



- النصب التذكاري في هيروشيما لضحايا القنبلة الذرية.

عندما زرت هيروشيما لأول مرة وضعت إكليلاً من الزهور عند
النصب التذكاري لضحايا القنبلة الذرية. عندها بدأت السماء
تمطر بغزارة، فقدم لي المسئولون في المدينة شمسية. إلا أنني لم
أحملها قائلاً: "لا.. شكراً" فمع أنني قد بللت بماء المطر إلا أنني قد
غمرت بفيض من العاطفة القلبية والإجلال مع ضحايا القنبلة
الذرية ومن لقوا حتفهم أثناء الحرب. لقد تعاطفت معهم من كل
قلبي حيث كانت آلامهم تجسد لي آلام الشعب الفلسطيني.



- إكليل من الزهور بإسم فلسطين
للنصب التذكاري في هيروشيما
لضحايا القنبلة الذرية.



- بقايا مبنى الغرفة التجارية في هيروشيما، المبنى الوحيد الباقي من آثار الدمار والذي لم
يحترق ويذوب، وكان العلامة للطيار الأمريكي والذي دله على مدينة هيروشيما عند إلقاء
القنبلة الذرية عليها.



- النصب التذكري في ناجازاكي لضحايا القنبلة الذرية

زرت كذلك المتاحف التذكارية للسلام في هيروشيما وناجازاكي. كما زرت والتقيت بعض ضحايا القنابل الذرية ومنظمات وإتحادات وجمعيات ضحايا القنابل الذرية والهيدروجينية.

زرت فيما بعد أرملة الراحل السيد "آيكيشي كوبوياما" في مدينة "يايزو"، والذي كان الضحية الأولى لاختبارات القنبلة الهيدروجينية والتي أجريت في جزر البيكيني. عندما قابلتها أمام ضريح زوجها كانت لحظة مؤثرة بالنسبة لي، لقد كان عمرها يناهز السبعين عاماً. يرجع إليها الفضل أنني تعلمت المعنى الحقيقي لأن أكون ضد القنابل الذرية والهيدروجينية.



- إكليل من الزهور باسم
فلسطيني على قبر السيد
كوباياما.

كانت وفاة كوباياما هي الشرارة التي أقامت الإتحادات
والجمعيات المناهضة للقنابل الذرية و الهيدروجينية.



خلال فترة عملي في اليابان تم ترتيب زيارة هامة وتاريخية
للأخ أبوعمار، التي لاقت تجاوباً كبيراً على المستويين الرسمي
والشعبي. كذلك زيارات للأخوة أبو لطف وأبو علاء وهاني الحسن
وفیصل الحسيني وغيرهم. تفاصيل تلك الزيارات لها موعد آخر.



- الأخ أبوعمار في طوكيو.



- الأَخ أبو لطف (فاروق قدومي) في طوكيو.



- الأَخ أبو علاء (أحمد قريع) في طوكيو.



- الأخ فيصل الحسيني في طوكيو.



- الشاعر الكبير الأخ محمود درويش في طوكيو.



- الأخ هاني الحسن في طوكيو.



كان لوجودي في اليابان فرصة للقاء العديد من القادة السياسيين العرب والأجانب الذين زاروا اليابان خلال تلك الفترة.



- السيد مهاتير رئيس وزراء ماليزيا، في كوالالمبور.



- السيد مهاتير رئيس وزراء ماليزيا، في كولامبور.



- المناضل الكبير نلسون مانديلا في طوكيو.



- السيد فاروق حسني، وزير الثقافة المصري في طوكيو.



- السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري، (آنذاك) في طوكيو.



- الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في طوكيو.



هذا وقد شاركت في العديد من وفود فلسطين التي زارت، في تلك الفترة، دول شرق وجنوب شرق آسيا: الصين وكوريا وفيتنام وتايلند وماليزيا وأندونيسيا، خاصة الزيارات المتكررة للأخ أبو عمار إلى هناك.



- الأخ أبو عمار في الصين.



- الأخ أبو عمار في فيتنام.



- المؤتمر السنوي لاتحاد البرلمان العالمي في بانكوك.



- الأخ أبو عمار في الطائرة.



- مؤتمر عدم الانحياز في جاكرتا.



- مؤتمر عدم الانحياز في جاكرتا.



كما مثلت فلسطين في بعض المؤتمرات والفعاليات التي عقدت في تلك المنطقة.



- مؤتمر السكان للأمم المتحدة.



ولكوني عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، وكذلك عضواً في المجلس الثوري لحركة فتح، تحتم علي أن أحضر اجتماعاتهما العديدة التي انعقدت خلال تلك الحقبة من الزمن في الجزائر وتونس والقاهرة وعمان وغزة ورام الله.



- فضيلة الشيخ عبد الحميد السايح، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني



- الأخ أبو جهاد (خليل الوزير)، في منزله في تونس.



- الملكة السابقة دينا عبد الحميد في المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر.



- الأخ أبو ماهر (محمد غنيم) في مكتبة في تونس.



- الأخ أبو الهول (هايل عبد الحميد) وزوجته في منزلهما في تونس.



بلد بعيد لكنه قريب

لقد ساندتني أسرتي بقوة في قيامي بالواجبات النضالية الملقاة على عاتقي، وعلى الأخص زوجتي التي شاركتني في معظم النشاطات. كذلك عندما كنت أدعى لإلقاء محاضرة في إجتماع عام وتضطرني أعباء العمل إلى مغادرة اليابان لأسباب طارئة كانت زوجتي تحل محلي في إلقاء المحاضرة!! حيث أنني كنت الفلسطيني الوحيد في البعثة. كان عليّ أن أسند إليها بعض المحاضرات. وفي العديد من المرات كان تعليق اليابانيين أن زوجتي تبرزني. كانت تقوم أيضاً ببرنامج محاضرات خاص بها، حيث كانت تحاضر عن الثقافة الفلسطينية وطريقة حياة الفلسطينيين وعاداتهم وملابسهم وطعامهم.... إلخ.



لقد كانت إبتائي في الصفين الثاني والثالث من المرحلة الثانوية عندما قدمنا إلى اليابان، لذلك كان من الصعب عليهما الإلتحاق بالمدارس اليابانية بسبب مشكلة اللغة. كان الخيار الوحيد أمامي هو إرسالهما إلى مدرسة دولية، إلا أن مستواههما في اللغة الإنجليزية لم يكن قد وصل إلى مستوى هذه المدارس. لكنهما تمكنتا من التغلب على هذه المشكلة بفضل الجهد الرائع الذي بذلتاه خلال الشهور الأولى. وهما الآن تتقنان اللغة الإنجليزية أفضل مني بكثير.

بعد أن تخرجنا من المرحلة الثانوية تقدمت إِبنتاي للإلتحاق بالجامعة في اليابان والولايات المتحدة وإنجلترا وسويسرا ومصر. وحيث أن تقديراتهما وعلاماتهما كانت عالية وممتازة فقد قُبلتا بكل هذه الجامعات فيما عدا جامعة "صوفيا" باليابان. لقد دُهشنا لذلك، إلا أن دهشتنا زالت عندما عرفنا السبب، وهو أن سنهما أقل من 18 سنة. حتى ذلك الوقت لم أكن أعلم بأنه لا يُسمح للطلاب في اليابان بالإلتحاق بالجامعة إلا بعد أن يبلغوا سن الثامنة عشرة. وحيث أن إِبنتي، نتيجة لظروف حياتهما والتقل من القاهرة إلى براغ، تمكنتا من الإِنتهاء من مرحلة التعليم الإبتدائي والثانوي في سن أصغر من نظرائهما. لذلك اضطررتا أن تلتحقا بفرع جامعة "تمبل" باليابان. وهي جامعة لا تشترط السن في القبول بها، لأنها جامعة أمريكية، ولا ينطبق عليها الشرط الياباني للسن.

يظهر إن إِبنتي قد قضت فترة نشطة في الجامعة. لقد تخصصت كبراهما في العلوم السياسية وعلم النفس. بينما تخصصت الصغرى في الأدب واللغة الإنجليزية إضافة إلى اللغة اليابانية . إلتحقت كلتاهما بمجلس إتحاد الطلبة بالجامعة. تخرجنا من الجامعة في عام 1991 بنتائج ممتازة ، الصغرى كانت الأولى على كل الجامعة، والكبرى كانت الرابعة على كل الجامعة.



قبل وصولي إلى اليابان بفترة طويلة، في الخمسينات وبداية الستينات، عندما كنا نتحدث عن اليابان في العالم العربي كان يتبادر إلى الذهن مباشرة اللعب والخراب والكسر والعطب. كان والدي كلما حمل طفلاً صغيراً بين يديه يقول مازحاً: "لابد أن أكون حريصاً فهذه صناعة يابانية"، إلا أننا الآن عندما نقول "صنع في اليابان" فإننا نعني الصناعة الممتازة المتميزة وذلك نتيجة الإهتمام الكبير بمراقبة الجودة في الصناعات اليابانية هذه الأيام.



اليابان والدول العربية

الشيء المذهل الذي تعلمته وأضاف إلى خبرتي عن الحياة في اليابان هو أن اليابان قد حققت إنجازاً رائعاً في التحديث بينما حافظت بشكل رائع أيضاً على أصالتها. إن العالم العربي حري به أن يستفيد من هذه التجربة أي "التحديث مع الحفاظ على الأصالة". وعلى ذلك فالعالم العربي والإسلامي يعتبر اليابان نموذجاً يمكن أن يُحتذى به.



بالمناسبة، لم يكن في الخمسينيات سوى سفارتين عربيتين فقط في اليابان. مما يعني أنه لم يكن هناك إلا علاقات

دبلوماسية صغيرة جداً بين العرب واليابان، أما الآن فهناك تسع
عشرة سفارة عربية في اليابان.



كانت البداية الحقيقية لتنمية العلاقات بين العالم العربي
واليابان مباشرة بعد "صدمة أزمة البترول" الأولى عام 1973. هذه
حقيقة مؤكدة. وفي هذا الصدد أود أن أوضح أحد الأدلة. يوجد
الآن في اليابان عدة مؤسسات ذات علاقة بالشرق الأوسط، وهي
مؤسسات أكاديمية بحثية أو غيرها من الهيئات أو المراكز، وهي
تتراوح ما بين مؤسسات حكومية أو نصف حكومية أو خاصة. إذا
نظرت لأي منها ستجد أنها قد تأسست مباشرة بعد عام 1973.
بعد هذه السنة أصبحت دراسات الشرق الأوسط نشطة جداً في
اليابان، كما زادت المطبوعات المتعلقة بالشرق الأوسط زيادة كبيرة
كذلك.

يمكننا القول إن العلاقات النامية بين اليابان والدول العربية
قد بدأت وتطورت بسرعة، و يمكن قول نفس الشيء عن العلاقة بين
اليابان وفلسطين.

في عام 1974 تم إرسال ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى
مكتب جامعة الدول العربية في طوكيو. كان ذلك قبل فتح مكتب
مستقل لمنظمة التحرير الفلسطينية في اليابان. وسأبذل قصارى

جهدي للإستمرار في تمثين علاقات الصداقة والتضامن والتعاون
بين فلسطين واليابان.



قلبي في فلسطين وفلسطين في قلبي

منذ عام 1948 تم زج الشعب الفلسطيني مرات عديدة في
أعماق المتاعب والمشاكل. في أثناء حرب الخليج الثانية كان على
منظمة التحرير الفلسطينية أن تواجه سلسلة من المصاعب، وإن
كان ذلك لفترة قصيرة. في بعض الأحيان يدور بخليتي أن الصعاب
والمعاناة والشهادة هي كلمات وضعت خصيصاً للشعب الفلسطيني.
إلا أنه في كل مرة ينهض الشعب الفلسطيني من جديد كالغنقاء
الأسطورية التي تكسب حياة أخرى بعد حرقها وترتفع من رمادها
وتستمر في حياتها الأبدية.

نحن نحفظ في قلوبنا بتصميم ورغبات هؤلاء الفلسطينيين
وغيرهم الذين قتلهم الصهاينة والأعداد الغفيرة من الفدائيين
الذين ضحوا بحياتهم في سبيل وطنهم. بالتأكيد فإن عصا
المرشالية ستنتقل بالتأكيد إلى الأجيال التالية.

بنفس الطريقة التي تظهر بها حقيقة أن الشكل الأكيد للقمر
هو دائري، على الرغم من تغير مظهره إلى الأهلة حتى البدر
المكتمل، فإن الحقيقة لا يمكن أن تتغير. فالحقضية الفلسطينية
تملك كل الحقيقة التي لا يمكن أن تتغير.

"فلسطين في قلبي" و"قلبي في فلسطين"، في بلدتي الرملة التي
مازلت لا أستطيع العودة إليها. إلا أنه في المستقبل القريب سنعود
بدون شك إلى وطننا. وكمثل هسيس أوراق الزيتون على أعضائها
المتراقصة، أريد أن أثبت هواجسي إلى كل العالم، فما دامت
فلسطين في قلبي وأنا فلسطيني من الرملة فإن فلسطين ملك
للفلسطينيين. وستبقى أبداً حية في قلوبهم.

